

## 27- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة القلم ٨٤-آخرها |

### الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا - 00:00:00 كل ما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للعشرين من الشهر السادس جمادى الآخرة من عام خمسة - 00:00:30 واربعين واربع مئة والف للهجرة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يبارك لنا ولكم في في اوقاتنا وفي اعمارنا وفي عملنا وفى عملنا. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصة - 00:00:50 سورة القلم ولا زلتنا نتدارس اياتها ووقفنا عند اخرها في قوله سبحانه وتعالى فاصبر لحكم ربك فاصبر لحكم ربك. خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لما وجد ما وجد من - 00:01:10

قومه ومن كفار قريش من العداوة ومن الشدة ومن العناد والرد وعدم قبول دعوته والاعراض والتسلط عليه وعلى اصحابه. امره الله سبحانه وتعالى بالصبر. كما امر غيره من الانبياء فاصبر كما صبر اولي العزم من الرسل. قال سبحانه وتعالى هنا فاصبر. الفاء هنا هي تفريعية - 00:01:40

تبعد على شيء قبلها يعني كما انهم هكذا يفعلون معك فينبغي لك ان تصبر الصبر هو حلية المسلم. يتحلى بها والصبر من الانسان الصبر من الرأس من الجسد الصبر من الدين كالرأس من الجسد. فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد. واذا ذهب الصبر ذهب الدين. ولذلك - 00:02:10

تحلى بالصبر في جميع الامور. الله سبحانه وتعالى هنا يقول فاصبر لحكم ربك. حكمه ماذا قضاوه وتدبره وقدره. قدره الكوني وقدره الشرعي. اصبر لحكم رب الكوني والشرع. فما يقدر الله في الكون يجب ان نصبر امامه. قد يأتيك شيء من الابتلاءات والامتحانات - 00:02:40

فينبغي لك ان تصبر امام هذه ان تصبر امام اشياء او القدار الكوني الامتحانات والاختبارات والابتلاءات ينبغي ان تصبر امامه. والله سبحانه وتعالى يوجه خطابه لرسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا خطاب للرسول - 00:03:10 قل ولغيره من الامة كلنا مخاطبون بهذا ان نصبر لما يقدر الله من ابتلاءات وامتحانات بهذه الدنيا وايضا فاصبر لحكم رب اي شرعيه لما يحكم الله به من الشرع. يعني انك احيانا تكلف بتکاليف - 00:03:30

شرعية ينبغي ان تصبر امامها. تصبر امامها تجد من المشقة تجد بعض الناس يشقه او يشق عليه الصيام يشق عليه الحج يشق عليه القيام يشق عليه وهذه ينبغي ان نواجهها بالصبر والتحمل. قوله تعالى هنا فاصبر لحكم - 00:03:50 ربك يعني اصبر لما يقدر الله. قدوا وشرعا. قدوا وشرعا. قال ولا تكون كصاحب الحوت. ولا تكون كصاحب الحوت هو ذو النون وهو يونس ابن متى عليه السلام. وقد ارسله الله الى قومه ودعاهم الى التوحيد - 00:04:10 والى عبادة الله وحده لا شريك له والى تقواه فابوا وابوا وكفروا وردوا رسالته وعandوه كما عاند قريش وكفار قريش محمدا صلى الله عليه وسلم. فابوا فلما يعني اشتدى الامر معه لم يصبر - 00:04:40

عليهم وخرج مغاظبا لربه خرج مغاظبا لربه وكان الاولى الا يخرج الا امري من الله حتى النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه ابو بكر الصديق وقال يا نبى الله قد اذونا - 00:05:00

قد آذونا اهل مكة لم لا تهاجر الى المدينة كما هاجر اصحابك؟ قال لم يؤذن لي اذا اذن لي هاجرت وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينتظر الاذن. وفي يوم من الايام جاء الى بيت ابي بكر الصديق وطرق عليه الباب. وقال - 00:05:20

يا ابا بكر قد اذن لي بالهجرة. قد اذن لي بالهجرة. يونس عليه السلام لما اشتد غضبه مع قومه فرج مغاضب لله ولدينه وغضبا على قومه ولكنه لو تأنى حتى يؤذن له لكان هذا - 00:05:40

اولى لكنه استعجل الامر. وقال الله سبحانه وتعالى لا تكن يا محمد مع قومك تستعجل عليهم اصبر. اصبر عليهم ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم. لما خرج مغاضبا ووصل - 00:06:00

ركب البحر فرارا من قومه ونصرة لدين الله وغضبا على قومه. فلما ركب البحر وتوعدهم بان الله سينزل عليهم العذاب وفر هاربا وركب البحر. فلما ركب البحر وبدأت الامواج تتلاطم ورأى اهل - 00:06:20

اهل السفينة ان ان يلقوا احدا منهم حتى يخففوا الحمل على السفينة. فاقرعوا ساهموا مساهمة قرعة من وقعت عليه القرعة يلقي بنفسه فسامهم معهم يونس فكان من المدحدين يعني من المنهزمين - 00:06:40

ووقيت عليه القرعة اكثر من مرة فالقى بنفسه في البحر. فالتقمه الحوت وذهب به الى قاع البحر. ولم يصبه شيء ذهب به في ظلمات ظلمات الليل وظلمات البحر وظلمات بطن الحوت فنادى في الظلمات قال الله سبحانه وتعالى هنا - 00:07:00

اذ نادى وهو مكظوم قد اشتد به الكرب. اشتد به الغم ما له حيلة في بطن الحوت وفي قاع البحر فعرف ان ليس له الا الله سبحانه وتعالى فنادى في الظلمات بهذا الدعاء العظيم. هذا الدعاء العظيم الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما نادى مكروب - 00:07:20

ومغموم الا فرج الله عنه. فنادى في الظلمات ان لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الطالمين. شوف كيف عباره توحيد تجريد الله وعرف انه ليس هناك الا الله لا الله الا انت سبحانك ونجزاه من اي صفة من صفات النقص ثم - 00:07:40

واعترف بما اعترف به وهو نبى. واصطفاه الله واجتباه ومع ذلك يقر. لا الله الا انت سبحانك انت اني كنت من الطالمين فاستجبنا له ونجينا من الغم وكذلك ليس له فقط وكذلك ننجي كل مؤمن. وكذلك - 00:08:00

نجي المؤمنين. قال الله سبحانه وتعالى اذ نادى وهو مكظوم. قال الله سبحانه وتعالى لولا ان تداركه نعمة من ربہ لنجد بالعراء وهو مذموم. يعني لولا ان ان النعمة ادركته نعمة الله سبحانه - 00:08:20

ورحمته ورحمة الله ادركته للقى بالعراء القاء وهو مذموم وهو مذموم كل يذمه لكنه ماذا؟ لكنه القى بالعراء وهو غير مذموم. ولذلك لو تقرأ هذه الاية وتذهب الى سورة صافات والله سبحانه وتعالى يقول فنبذناه بالعراء وهو سقيم نبذناه بالعراء وهنا يقول لولا ان تداركه - 00:08:40

نعمه رب لنجد بالعراء نقول نعم نجد. هو نجد بالعراء بلا شك. لكن الله هنا قال تداركوا نعمة ربہ لنجد بالعراء والحال ماذا الحال انه مذموم. لكن الله نزهه عن الذم. يعني القاه. لانه القاه بالعراء وابت عليه - 00:09:10

في شجرة من يقطرين واعاده الى قومه ارسلناه الى مئة الف او يزيدون. اعاده الله القاهم العراء لكنه لم تلقه على وجه الذنب لم يلقة على وجه الذنب وهو مذموم. ولذلك اكد الله هنا لما قال لنجد بالعراء قال لا - 00:09:30

نبذناه لكن ليس ليس مذموما ليس هو عندما القى القى وهو مذموم. قال سبحانه وتعالى فاجتباه. مثل ما ان الله اجتبى ادم لما وقع في الخطيئة تاب الله عليه واجتباه وهداه - 00:09:50

وكانت و كانت حال ادم بعد التوبة خيرا من قبلها. وهنا كانت حال يونس عليه السلام بعد التوبة اكثر قربا الى الله ولذلك قال فاجتباه قربه واصطفاه ربہ. ولذلك قال شيخ قال فاجتباه ربہ يعني ربہ الذي خلقه - 00:10:10

الذی دبره وتصرف فيه ورباه التربية الحسنة هو الذي اجتباه. فاجتباه ربہ فجعله من الصالحين. رفع مقامه رفع مقامه قد يخطي

الانسان احيانا يقع في بعض الذنوب فيندم اشد الندم ويتحسر ويغتم - 00:10:30

قل توبتك قد تكون بعد التوبة خير لك من قبلها. فلا تيأس ولا تقطط من رحمة الله. الانسان اذا وقع وقصر في شيء وتاب توبه نصوها قد تكون حاله خير. حاله خير. فهوئاء الرسل الله سبحانه وتعالى جعل حالهم بعد التوبة خير - 00:10:50

ما قبل التوبة قال فجعله من الصالحين فائنى الله على على نبيه وصفيه يونس عليه السلام وامر نبينا محمد ان يقتدي بيونس يقتدي بالرسل قال سبحانه وتعالى اولئك الذي نهدى الله بهداه مقتده. قال الله سبحانه وتعالى في خاتمة السورة قال وان يكاد الذين - 00:11:10

كفروا اي قومك اصبر امامهم لانهم الذي دفعهم الى الايذاء والعناد والكفر هو الحسد. هو الحسد حسدوك على ان الله اجتباك واختارك واوحى اليك وجعلك سيد الاولين والآخرين. فهذا الذي جعل هذا الذي - 00:11:40

جعلهم يعانون ويستكرون ويردون دعوتكم. يقول وان يكاد الذين يقول اسمع يا محمد حال قومك معك وانظر الى حالهم. وان يكاد الذين كفروا ليزلغونك بابصارهم. يزلقونك اي يسقطونك على الارض - 00:12:00

ابصارا بشدة النظر. لانهم يريدون ان يعينوك يعني يصيبونك باعینهم حتى تسقط على الارض مصابا باعینك وتكون فتكتون معيونا بهم. وما يعرف باصابة العين. كما قال صلى الله عليه وسلم قال لو ان شيئا سبق القدر - 00:12:20

ما سبقة العين فالعين قد كما قال صلى الله عليه وسلم قال العين يعني العين آآ يجعل انسان يعني يعني يقع في القبر والجمل في القدر. شدة العين. شدة العين. اوردت اوردت - 00:12:40

الجمل القدر. او اوردت الرجل القبر. فالعين حق. العين حق والانسان يتغىظ بالله ويحسن نفسه من العين ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه او من من اوراده صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك من كل قال - 00:13:00

كل عين لامة ومن كل عين لامة. قد يصيب انسان يصاب بالعين حسد. حسد الناس واعينهم الحارة. ولذلك اهل مكة اهل وقفهم النبي صلى الله عليه وسلم بافعالهم واقوالهم. فعلا وقولا هذا الفعل وان يكاد الذين - 00:13:20

كفروا ليزلغونك بابصارهم. لما سمعوا لما سمعوا الذكر هذا فعلهم. واما قوله ماذا قال ويقولون انه لمجنون. يعني ما سلم محمد ما سلم محمد صلى الله عليه وسلم منهم. لا بافعالهم - 00:13:40

ولا باقولهم. يريدون ان يوقيعوه واياضا يتهموه بالجنون. يتهموه بالجنون. الاحظ هنا في اخر السورة. ويقولون انه لمجنون وفي اول السورة ماذا قال؟ لما قال نون والقلم قال ما انت بنعمتك ربكم بمجنون بدأها - 00:14:00

عن الجنون وختمنها بموقفهم انهم يتهمونه بالجنون وليس هو بل هو اعقلهم وارشدتهم. قال وما هو اي الذي جئت به يا محمد؟ وكيفت به بدعوتكم ما هو الا ذكر - 00:14:20

العالمين للعالمين على على مر السنين. فدعوة محمد صلى الله عليه وسلم دعوة دعوة قائمة ودعوة مستمرة الى قيام الساعة لكل لكل سطع من اصقاع الارض وبكل زمان من من هذه الازمنة وهي قائمة - 00:14:40

ولذلك قال وما هو الا ذكر اي هذا القرآن وهذا الوحي للعالمين. للعالمين. وهذه خاتمة ايضا مناسبة جدا ان الله ختم هذه السورة بـ هذا القرآن وهذه الدعوة وهذا الوحي هو ذكر يتذكر به من تذكر وهو ايضا رفق - 00:15:00

وعزة ومكانة لكل من تمسك بهذا القرآن. اسأل الله ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن. الذين هم اهل الله وخاصته وان ينفعنا واياكم بما سمعنا والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قل هذه - 00:15:20

في سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله - 00:15:40